الميت ينتفع بثواب الأعمال المهداة إليه

<"xml encoding="UTF-8?>

بسم الله الذي هو باعث من فى القبور وصلى الله على نبيه المحبور وآله الابرار الذين لما يشهدوا قول الزور الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

وبعد: قال العلامة الحلي كل ما يفعل من القرب ويجعل ثوابه للميت فإنه يصله نفعه، أما الدعاء والاستغفار، والصدقة، وأداء الواجبات التي تدخلها النيابة فإجماع ، قال الله تعالى: يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَلِإِخْوانِنَا (الحشر:١٠) وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ (محمد: ١٩) وقال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إن أمي ماتت أفينفعها إن تصدقت عنها؟ قال: نعم) مسند احمد ٥: ٢٨٥ ، مصنف ابن أبي شيبة ٣: ٣٨٦، سنن أبي داود ٣: ١١٨ـ٢٨٨٢، سنن البيهقي ٤: ٦٢

وقال الصادق عليه‌السلام: يدخل على الميت في قبره الصلاة ، والصوم ، والحج ، والصدقة ، والبر ، والدعاء ، ويكتب أجره للذي يفعله وللميت (الفقيه ١: ١١٧ـ ٥٥٧).

قال الرضا عليه‌السلام: من أتى قبر أخيه المؤمن من أيّ ناحية يضع يده ، وقرأ إنا أنزلناه سبع مرات أمن الفزع الأكبر (الكافي ٣: ٢٢٩ـ ٩).

ووقف الباقر عليه‌السلام على قبر رجل من الشيعة ثم قال: اللهم ارحم غربته ، وصل وحدته ، وآنس وحشته ، واسكن إليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك ، وألحقه بمن كان يتولاه ثم قرأ إنا أنزلناه سبع مرات (الكافي ٣ : ٢٢٩ ـ ٦).

وسأل جراح الصادق عليه‌السلام كيف التسليم على أهل القبور؟ قال: تقول:السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين،رحم الله المتقدمين منا والمستأخرين، و إنا إن شاء الله بكم لاحقون (الكافي ٣: ٢٢٩ـ ٨).(تذكرة الفقهاء ج٢:١٢١ الحسن بن يوسف بن علي المطّهر[العلامة الحلّي]).

الراجح من أقوال علماء المسلمين ما عدا الوهابية ، أن ثواب قراءة القرآن يصل إلى الميت، سواء سورة الفاتحة أو غيرها من سور القرآن الكريم، لأن من عمل عملا ملك ثوابه ومن ملك شيئا فله أن يهبه لمن شاء ما لم يقم بالموهوب له مانع من الانتفاع بالثواب، ولا يمنع منه إلا الكفر والعياذ بالله تعالى فلك أن تقرأ الفاتحة وتهدي ثوابها لروح الميت إذا مررت على قبره أو كنت في بيتك.

أما ما يشرع الدعاء به عند المرور على المقابر فما رواه سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلمه لأصحابه إذا خرجوا إلى المقابر: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله تعالى بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية. رواه مسلم فى كتاب الجنائز الحديث رقم:٥٧ ٩

وما رواه ابن عباس قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة، فأقبل عليهم بوجهه فقال: السلام عليكم يا أهل القبور، يغفر الله لنا ولكم، أنتم سلفنا ونحن بالأثر. رواه الترمذي وحسنه ٣٦٩ ٣
هنا يوجد خلاف بين الوهابية وعلماء المسلمين

مسالة زيارة القبور تعد من المسائل الاختلافية بين الوهابية و اتباع اهل البيت وجميع علماء المسلمين بحيث ان الوهابية يعدون هذه الزيارة من مصاديق الشرك لانها عبادة للقبور حسب اعتقادهم لهذا نراهم دائما يبلغون فى مجامعهم و قنواتهم الفضائية ان الشيعة تذهب الى زيارة القبور و تعدها من المستحبات للمراة و الرجل مع ان ذلک بدعة و حرام و من مصاديق عبادة الاموات و ذلک لان الاموات انقطعوا عن هذا العالم فلا يسمعوا صوت احد و لاعلاقة لهم بعالمنا اصلا.
الرد على الوهابية

قال ابن قتيبة في مختلف تاويل الحديث: و أما قوله تعالى: إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ المَوْتَى (النمل:٨٠) فليس من هذا في شيء لأنه أراد بالموتى ههنا الجهال و هم أيضا أهل القبور يريد إنك لا تقدر على إفهام من جعله الله تعالى جاهلا و لا تقدر على إسماع من جعله الله تعالى أصم عن الهدى و في صدر هذه الآيات دليل على ما نقول لأنه قال لا يستوي الأعمى و البصير يريد بالأعمى الكافر و بالبصير المؤمن(تأويل مختل الحديث ج١ ص١٥٢)

هذا مع انه يظهر لكل متأمل فى الآيات القرآنية خلاف ما تعتقده الوهابية حيث ان القرآن في قوله تعالى: وَاسْال مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (الزخرف: ۴۵) يأمر النبي صلي الله عليه وآله وسلم ان يسأل الانبياء من قبله، فلنسأل من اتباع ابن تيميه كيف القرآن يامر النبي بسؤال الانبياء من قبله اذا قلنا انهم لا يسمعون شيئا ؟ وايضا قال الله تعالى فى كتابه : وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ...(التوبة:١٠)، المفهوم من هذه الآية ان رؤية النبي صلي الله عليه و آاله و سلم و المؤمنين لاعمالنا مطلقة في حياتهم و مماتهم.

ايضا نقل الهيثمي من علماء السنة في مجمع الزوائد: عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال : إن لله ملائكة سياحين يبلغون عن أمتي السلام، قال : و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : حياتي خير لكم تحدثون و يحدث لكم و وفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه و ما رأيت من شر استغفرت الله لكم؛ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد ومنبع الفوائدج ٩ ص ٢٤).

فى الخاتمة ننقل كلام ابن القيم في كتابه المسمى بالروح حيث انه يقول: والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به(الروح ص ٩).

فتبين مما ذكرنا انه لا تنفرد الشيعه بجواز زيارة القبور بل ان اهل السنة ايضا يعتقدون بذلك من اجل فهمهم الصحيح للقرآن و كلام النبى صلى الله عليه و آله وسلم فى هذا المجال.

اللهم اهدنا بهداك والهمنا تقواك